

ذا لاین مشروع خیال لا یصلح لحیاء کریمه



تروّج الرياض لـ«ذا لاین» كمدینة المستقبل وذروة الابتكار العمرانی، یكشف تقرير للمصدر الإخباری للمعهد الأمريكي للأبحاث الاقتصادیة (ذا دایلی ایكونومی) أنّ المشروع یسیر فی الاتجاه المعاكس تماماً، مهدّداً بأن یتحوّل إلى نموذج جدید لمدن الأشباح، على غرار التجارب الصینیة التي بُنیت فیها مدن شاهقة بلا حیاة ولا سكان.

التقرير الصادر فی 8 ديسمبر الجاری یؤكد أنّ الإنجاز الفعلي فی «ذا لاین» لا یتجاوز 2.4 كلم فقط من أصل 170 كلم مخطط لها بحلول 2030، وهو فارق شاسع یكشف حجم التعذّر، خصوصاً بعد تأجيل مراحل واسعة بسبب نقص التمويل وتركيز الحكومة على البنية التحتیة للطاقة بدل البیئة السكانية والوظیفیة.

ویشير التحلیل إلى أنّ السعودیة تعید إنتاج الخطأ ذاته الذي سقطت فیهِ بكین سابقاً: بناء المدن قبل وجود الإنسان. فحتى الآن لا خطة اقتصادیة واضحة لجذب السكان أو الشركات، لا نشاط إنتاجی قادر على خلق وظائف مستقرة، ولا بیئة اجتماعیة تسمح بتكوين مجتمع حقیقی، فی ظل فجوة الحقوق بین المواطنین والمقیمین الذین یشكلون الكتلة الأكبر، مع العلم أنّ الهدف من المشروع هو الأجانب وليس المواطنین.

وكان تحقيق لصحيفة فايننشال تايمز كشف في وقت سابق أن مشروع "ذا لاين" يتهاوى أمام حقائق الفيزياء والتمويل، مع تباطؤ الأعمال وتراجع الطموحات رغم إنفاق ما لا يقل عن 50 مليار دولار حتى الآن. مشيراً إلى أزمة رؤية يقودها محمد بن سلمان، لصالح نزعة استعراض سلطوية تبحث عن مجد شخصي، ولو على حساب مقدّرات الدولة ومستقبل مواطنيها.

ومع استمرار التعثّر، تتكاثر علامات الاستفهام: فهل ستواصل الرياض الغرق في وحول ذا لاين خدمة لأوهام بن سلمان؟